فوجىء الرجل منذ اللقطة الأولى أنه فى مواجهة امرأته، أم عياله، صدمة مهولة، عاد بعدها على أول رحلة إلى القاهرة، وحتى الآن لم يبح بالسبب الحقيقى لقتلها وتقطيع جسدها وتعبئته فى علب عصير الأناناس الفارغة، كل يوم تكتب الصحف عن الأسباب الخفية للحادث، والرجل يبدو كأنه فاقد النطق.. لكن.

عطية بك يعرف، يدلل، يحكى أدق التفاصيل لمن يأتمنهم، بل إنه يمتلك نسختين من الفيلم الذى أصاب الزوج بالجنون، ودفعه إلى ارتكاب ما أقدم عليه دفعا.

احذروا إذن هذه المتاجر الأنيقة، التى ترفع أسماء غربية، وتعرض أزياء مبالغا فى أسعارها، لكنها تخفى ما تخفى داخلها من الإيقاع بالمحصنات، إلى ترويج المخدرات، خاصة البودرة، أسماء بعض هذه المتاجر معروفة..

لا يتطرق الشك إلى ما يقوله عطية بك، إن ملامحه رزينة، ونظراته هادئة بعيدة تماما عن الهوى، يتحدث بتؤدة، باختصار، يلمح كثيرا ولا يصرح إلى شذوذ هذا، أو إصابة ذاك بمرض جنسى معد، إلى تخابر أحدهم مع دولة معادية، فى أحاديثه العادية كان يردد دائما:

«العيار اللى ما يصيبشى يدوش..».

رغم اشتهار عطية بك بقدرته على تخليق الإشاعات وترويجها، إلا أن من يعرفونه عن قرب، كانوا يعتبرونه مصدراً مهما لتأكيد أو نفى أخبار المؤسسة، اهتمامه بالإشاعات يعنى أنه يمارس الكذب العمد، لكن ثمة جانب آخر يثق به القدامى، وهؤلاء قلة، يمكنها تمييز الحقيقى من المفتعل فى حديثه، أو الموضوعات التى يذكرها.